الباب الثانى

واقع العالم الإسلامى

- الواقع الفكرى للعالم الإسلامى.
- الواقع السياسى للعالم الإسلامى.
- الواقع الاجتماعى للعالم الإسلامى.
- الواقع الاقتصادى للعالم الإسلامى.

obeikandl.com

obeikandl.com

الفصل الأول

الواقع الفكرى للعالم الإسلامى

● **مقدمة:**

قد يتداخل الحديث عن الواقع الفكرى، مع الحديث عن الواقع الاجتماعى والسياسى والاقتصادى، باعتبار تفاعل هذه العناصر وتأثيرها المتبادل لكننا نحاول بقدر الإمكان – أن نستخلص هذا العنصر من بين العناصر محيلين إليها عند لزوم التفصيل إن شاء الله.

بيد أننا نقدم هذا العنصر على غيره من العناصر باعتبار أن أهمية الفكر من الأمة كأهمية الرأس من الجسد. ولئن كانت العقيدة تأخذ مكان القلب من الجسد.. فإن السبيل الرئيس إليها هو الفكر، ولذا كان عنصرا الإيمان، العلم والعمل، علم القلب وعمله. والعلم سبيله الفكر، ولسوف نؤخر الحديث عن العقيدة إلى الحديث عن الواقع الاجتماعى باعتبار التناسق وليس الأهمية، والنظرة المتعمقة إلى الواقع الفكرى للأمة الإسلامية نؤدى إلى القول بأن الأمة التى كان فكرها مستمدا ومصطبغا بعقيدة التوحيد وشريعة القرآن لم يعد فكرها كذلك. والنظرة المتعمقة كذلك نؤدى إلى القول بأن الأفعى اليهودية التى أحنت أو أخفت رأسها حينا، قد عادت فأطلت برأسها شيئا فشيئا ثم راحت تنفث سمومها، سموم الفساد، وتشعل أو تؤجج نيران الفتن، ولا تزال تفعل حتى اليوم. وشرب الغرب المسيحى سموم الأفعى اليهودية، وتلوى كما تلوت وتلون كما تلونت.. وظهر كذلك فى شكل نظريات وفلسفات. وشرب الشرق الشيوعى.. من السموم أكثر، ونفث بالتالى من الحقد ما هو أشد. وكان كل ذلك على حساب الإسلام، بعد أن ضاعت أو ضيعت المسيحية فى غمضة عين. ووقف الإسلام، عقيدة وفكرا، شامخًا، لأنه من عند الله الذى قطع العهد على نفسه أن يحفظه. لكن أهل الإسلام أصابهم فكرا – ما أصابهم، فإن يعودوا يعد

إليهم ما ضاع، وإن يتولوا يستبدل الله بهم قوما غيرهم ثم لا يكونوا أمثالهم..
وتتحدث بإذن الله على التوالى حول:

١ - الأفعى اليهودية تنفث سمومها.

٢ - الفكر الغربى الصليبى فى الشرق الأوسط.

٣ - الفكر الماركسى اليهودى فى الشرق الإسلامى.

والله المستعان، وعليه التكلان ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم.

الأفعى اليهودية تنفث سمومها

لا نريد أن نقع فريسة التهويل. كما لا نريد أن نقع فريسة التهوين. فكلاهما إفراط وتفريط، بل نكون بين ذلك قواما، هو الوسط الأمثل الذى اخترناه منهاجا لكتاباتنا، كما هو- بإذن الله منهاج حياتنا. وانطلاقا من ذلك نقول بعون الله تعالى: ليس صحيحا أنه منذ مؤتمر «بال» ١٨٩٧ بدأت الأفعى اليهودية تنفث سمومها. وليس صحيحا كذلك أن الأمر بدأ قبل ذلك بقرنين حين دعا الحاخام ليفا (١٥٢٠ - ١٦٥٩م) إلى اتخاذ فلسطين وطنا قوميا لليهود. لكن الأمر أبعد من ذلك بكثير، أنه منذ بزوغ فجر الإسلام منذ أربعة عشر قرنا حين كانوا ﴿ **يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُم مَّا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ** ﴾ [البقرة: ٨٩] وأنه من قبل الإسلام منذ بزوغ فجر المسيحية حين ناصبوا المسيح عبد الله ورسوله العداء. فمنذ ألفى عام (عشرين قرنا) سجل التاريخ قيام الجمعية الخفية التى ناصبت المسيح العداء واستمرت حتى جاء الإسلام فناصبته العداء حتى تسمت فى القرن السابع عشر (١٧١٧م) باسم «الماسونية» ومارست دورها حقدا على الأديان، وتحطيما لكل البشر من الجوييم (غير اليهود) ثم سلخت جلدها وتلونت بأسماء جديدة لما تكشف أمرها: بناى برث - شهود يهوه - المشرق - التورانى - الليونز - الروتارى - الكك[1]. ونتحدث فى اختصار عن

---

(١) هذه أسماء لأندية وجمعيات تحمل الفكر والهدف الماسونى (اليهودى) وتندس وسط التجمعات المختلفة على ساحة الأرض، فتشكل من أبناء الأمم عملاء لليهود من حيث يعلمون أو لا يعلمون.

مراحل الأفعى اليهودية بالنسبة للإسلام، لكن قبل ذلك نحاول الكشف عن كنهها أو صفاتها.

أولاً - صفات الأفعى اليهودية:

ونحن نتلمسها من أصدق كتاب، من القرآن الكريم الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.

١ - وقاحة: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا﴾ [المائدة: ٦٤]. ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ...﴾ [التوبة: ٣٠]. ﴿قَالُوا أُوذِينَا مِن قَبْلِ أَن تَأْتِيَنَا وَمِن بَعْدِ مَا جِئْتَنَا﴾ [الأعراف: ١٢٩]. ﴿فَاذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ﴾ [المائدة: ٢٤].

٢ - فتن وفساد: ﴿كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَادًا وَاللَّهُ لا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾ [المائدة: ٦٤].

٣ - قتل وغدر وتحريف: ﴿فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ وَكُفْرِهِم بِآيَاتِ اللَّهِ وَقَتْلِهِمُ الأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلا يُؤْمِنُونَ إِلاَّ قَلِيلاً﴾ [النساء: ١٥٥]. ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [آل عمران: ٢١]. ﴿فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُوا بِهِ وَلا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِّنْهُمْ﴾ [المائدة: ١٣]. ﴿الَّذِينَ عَاهَدتَّ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ مَرَّةٍ وَهُمْ لا يَتَّقُونَ﴾ [الأنفال: ٥٦]. ﴿أَوَكُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَّبَذَهُ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يُؤْمِنُونَ﴾ [البقرة: ١٠٠]

٤ - جبن وقسوة وغرور: ﴿قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا حَتَّىٰ يَخْرُجُوا مِنْهَا﴾ [المائدة: ٢٢]. ﴿لأَنتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِم مِّنَ

اللَّه ﴾ [الحشر: ١٣]. ﴿ لا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلاَّ فِي قُرًى مُّحَصَّنَةٍ أَوْ مِن وَرَاءِ جُدُرٍ ﴾ [الحشر: ١٤]. ﴿ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّن بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً ﴾ [البقرة: ٧٤]. ﴿ وَقَالُوا لَن تَمَسَّنَا النَّارُ إِلاَّ أَيَّامًا مَّعْدُودَةً ﴾ [البقرة: ٨٠]. ﴿ أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لا تَهْوَىٰ أَنفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ ﴾ [البقرة: ٨٧]. ﴿ وَقَالُوا لَن يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلاَّ مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾ [البقرة: ١١١].

٥ - جحدوا فكتبت عليهم الذلة: ﴿ سَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَمْ آتَيْنَاهُم مِّنْ آيَةٍ بَيِّنَةٍ وَمَن يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللَّهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ [البقرة: ٢١١]. ﴿ وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِن بَعْدِهِ وَأَنتُمْ ظَالِمُونَ ﴾ [البقرة: ٥١]. ﴿ ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوا إِلاَّ بِحَبْلٍ مِّنَ اللَّهِ وَحَبْلٍ مِّنَ النَّاسِ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ ﴾

[آل عمران: ١١٢]

ثانيًا: مراحل الأفعى اليهودية:

ونحن نبدأ مع الإسلام فهو ما يعنينا فى هذا المقام وإن كان لنا أن نسجل أن الأفعى فعلت مع المسيح عليه السلام ودعوته الكثير. وعندما جاء محمد عليه الصلاة والسلام برسالته، وكانوا من قبل يظنون أن النبى المرسل من بعد عيسى سيكون منهم، وكانوا يستفتحون على خصومهم بذلك فلما جاء من نسل إسماعيل لا إسحاق أنكروا وكفروا به. وحاولوا فى البداية التخلص منه بأكثر من طريق، وفى مقدمتها الاغتيال فحاولوا قتله بالسم مرة لكن الله سبحانه أوحى إليه فتوقى الأكل من الشاة المسمومة، وحاولوا قتله بإلقاء الحجر عليه وهو جالس مرتكن إلى الحائط، لكن الله سبحانه كذلك أوحى إليه فتوقى القتل مرة أخرى. ثم حاولوا تجميع الأعداء عليه وتأليبهم حتى كانت غزوة الأحزاب التى زلزل المؤمنون فيها زلزالا شديدا: ﴿ إِذْ جَاءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ

﴿ الأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا* هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالاً شَدِيداً ﴾ [الأحزاب: ١٠، ١١]. ومن ثم كان إجلاؤهم:

١ – بنو قينقاع.. لما غدروا، وكشفوا سوأة المرأة المسلمة، وقتلوا من دافع عنها.

٢ – وبنو النضير.. لما غدروا كذلك، وحاولوا إلقاء الحجر على الرسول ﷺ وهو مسند ظهره إلى حائطهم.

٣ – وبنو قريظة.. أخيرا لما تحالفوا مع الأحزاب فعاد إليهم الرسول ﷺ بعد أن أجلى من حول الخندق، عاد إليهم وهو يقول للمسلمين: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يصلين العصر إلا فى بنى قريظة» وقتل الرجال، وسبى النساء والذرية[1]. وأنزل الله فيهم قوله: ﴿ **وَأَنزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُم مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِن صَيَاصِيهِمْ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا *وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضًا لَّمْ تَطَئُوهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا** ﴾ [الأحزاب: ٢٦، ٢٧]. وطهر الله منهم أرض الجزيرة على عهد رسول الله ﷺ. وكان تصريح رسول الله ﷺ عشية انتقاله إلى الرفيق الأعلى: «لا يجتمع فى الجزيرة دينان». وحملوا الحقد فى نفوسهم، وأخفت الأفعى اليهودية رأسها حينا، حتى أطلت على عهد عثمان بن عفان رضى الله عنه تنفث سمومها، حتى بلغ الأمر حد التآمر على حياته، فقتل ذو النورين وهو صائم يتلو القرآن، ثم زاد نفث سمومها على عهد على رضى الله عنه حتى تأججت نار الفتنة بين على ومعاوية رضى الله عنهما، ثم تأججت بما أعلنه الخوارج من كفر على والذين معه، ومعاوية والذين معه، ثم بظهور الشيعة يعتقدون بعض مبادئ اليهود من رجعة على، ومن تأليه له، كما ألهوا من قبل المسيح ابن مريم. وزادت الفرق، وزادت محاولات التفرقة الفكرية والعقائدية بين صفوف المسلمين.

وفى القرن الحادى عشر الهجرى (السابع عشر الميلادى) تشكلت محافل

---

(١) انظر سيرة النبى لابن قيم الجوزية.

الماسونية تحمل شعار «الإخاء – العدالة – المساواة» وتحمل فى الحقيقة حقد اليهود على كل من عاداهم من البشر «الجوييم» الذين يعتبرونهم حميرا كلما نفق حمار ركبوا حماراً آخر بدلاً منه.

وفى درجات المبتدئين الأولى يكتفون ببث السموم دون الكشف عن حقيقة هدفهم.. حتى إذا بلغ العضو «البناء» الدرجة الثالثة والثلاثين صار التكريس معه على النحو التالى:

س: على أى شىء أقسمت؟

جـ: على التوراة.

س: هل علمت بكتاب سواه؟

جـ: نعم هناك إنجيل وقرآن وهذه الشرذمة خارجة عن الإيمان والبشرية.

س: هل تؤمن بهما؟

جـ: كلا.. أؤمن بالتوراة فقط الكتاب الصحيح الذى أنزل على موسى.

س: ما رأيك فى الدينين المسيحى والإسلامى؟

جـ: المسيحى أخذ تعاليمه من التوراة، والإسلام أخذ تعاليمه من التوراة والإنجيل.

س: هل الأصل أفضل أم الفرع؟

جـ: لا شك أن الأصل أفضل[1].

وتنهض الماسونية بأعبائها الخبيثة لتجند فى مجال الفكر أساطينه، تشكيكا للناس فى قيمهم ومثلهم ومحاولة لتهويدهم فكرا أو اقترابهم منه. وينضم لها أمثال: روسو وفولتير، ليمهدا للثورة الفرنسية ويشعلانها وأمثال كارل مردخاى ماركس، وإسحق مونيمر وثبشو وليفى دارون وشيف ليخطط الأول دستور الشيوعية، وليكتب الآخرون وكلهم يهود ثم ليمتطى صهوتها بعد ذلك

---

(١) حقيقة الماسونية – د. محمد على الزغبى – مارس ١٩٧٤، دار العربية للطباعة والنشر والتوزيع ص ٤٢، ٤٣.

اليهودى أوليانوف (الملقب بلينين)[1] وأمثال مدحت باشا ومصطفى كمال الشهير بأتاتورك مع حزب الاتحاد والترقى ليمهدوا، ثم ليقضوا على دولة الخلافة الإسلامية لتجد الأفعى اليهودية طريقها إلى فلسطين عبر القسطنطينية.

وتنفث الماسونية سمومها فى مجال الفنون هبوطا بالناس إلى مستوى حيوانى حقير، وإغراقا لهم فى مستنقع الغرائز،حتى ليصير كشف الناس لعوراتهم أداء للون من الفنون وممارسة الغريزة الجنسية على الشاشة وعلى خشبة المسرح لونا مستساغا كذلك[2].

ولا غرو فهى تستمد ذلك من البروتوكول الثالث: «إن مصلحتنا تقضى بانحلال الشعوب غير اليهودية» وتنفث سمومها كذلك فى مجال الصحافة

---

(١) ويكفى لإدراك نفوذ اليهود الحالى فى الاتحاد السوفييتى أن نعلم أنهم رغم أنهم يمثلون أقل من نصف فى المائة من تعداد السكان (مليونان من ٢٥٥ مليون تعداد الاتحاد السوفييتى) فقد ذكر نكيتا خروشوف فى مجال الدفاع عن نفسه أن للواحد فى المائة هذه النسب:

٤,١٪ من مجموع المحامين، ١٤٪ من مجموع الكتاب، و٢٪ من مجموع المؤلفين والموسيقيين، و٦٣٪ من الفنانين، ٧٦٤٧ يحتلون أكبر المناصب فى الدولة، ٤٤٧٠٠٠ عالم اقتصادى متخصص.

(٢) فى مجلة الدعوة السعودية العدد رقم ٦٣٣، الاثنين ٣ من المحرم سنة ١٣٩٨هـ تحت عنوان «وإسلاماه» بقلم: ع. ع. جامعة الرياض نداء جاء فيه: انقذوا الشباب من دمار الأخلاق وانتشار الرذيلة والانحلال، ثم أشار إلى أن نوادى الشباب تحولت إلى هدف رذيل: وأصبحت هذه الأندية تدمر الأخلاق وذلك بما يعرض فيها ليليا من أفلام سينمائية لا يصدق العقل أن مثل هذه الأفلام تعرض فى أندية للشباب داخل دولة تعتبر قلب الإسلام، ويعتبر شبابها هو أول الشباب مسئولية فى حمل رسالة الإسلام إلى جميع أهل الأرض وكان آخر ما عرض من أفلام رذيلة فى أحد الأندية هنا بالرياض هو فيلم أمريكى ملون بعنوان «الفتيات الساخنات» وكان ذلك فى ليلة الخميس الموافق ٢١/١٢/١٣٩٨هـ والحق يقال إن هذا الفيلم وصل إلى درجة يخجل العاقل عن وصفها، فقد كان جنسيا بحتا تعرض فيه العملية الجنسية بين رجال ونساء عراة دون خجل ولا حياء، وقد بلغت قيمة التذكرة لهذا الفيلم ١٠ ريالات. وفى صحيفة الرياض - العدد ٤٠٨٦ السنة الرابعة عشر (٢٨/١٢/١٣٩٨هـ - الموافق ١٨/١١/١٩٧٨م) أن مجلة حواء النسائية المصرية العدد ١١٥٤ نشرت أحدث موضة أزياء الشتاء لعام ١٩٧٨ ووجد شعار إسرائيل عليها (النجمة السداسية).

والكتابة والنشر، فتزيف التاريخ وتطمس الحقائق، وتحاول دس خرافات اليهود مما سطرته أيديهم فى التوراة والتلمود.

أما سمومها فى مجال الاقتصاد، فحدث عنه ولا حرج، فهم الذين ابتدعوا الربا وقننوه تحت اسم سعر الفائدة، وبرزوا بنظريات المنفعة، وصبغوا الاقتصاد بالصبغة المادية الخالصة من كل معنى كريم.

كذلك فى مجال السياسة صاغوا النظريات الباطلة، وروجوا للأفكار الفاسدة، انحرافا بالإنسانية عن مثلها وقيمها، وهبوطا بها إلى مستويات دنيا، ثم تمزيقا لها تحت تيارات وشعارات كثيرة وباسم أحزاب وتكتلات عديدة... وهكذا.

وقد بلغ من نفوذ الماسونية أن كان بعض الزعماء «المسلمين» من أعضائها الكبار(١)، كما شمل رؤساء آخرون نشاط نواديها بالرعاية بعد أن تكشفت حقائق محافلها.

---

(١) ونشر الدكتور محمد على الزغبى فى كتابه «حقيقة الماسونية» الخطابين التاليين:

(أ) البناؤون الأحرار المجتمعون اليوم بالأسكندرية لمناسبة تثبيت أستاذ أعظم للمحفل الأكبر الوطني لمصر والأقطار العربية، يعربون عن إخلاصهم للثورة المباركة، وتأييدهم لقادتها الأحرار ورغبتهم الأكيدة فى العمل على مبادئها التى يدينون بها. وقد سجلوا هذا الولاء باختيار سيادتكم بالإجماع حاميا أعظم للماسونية فى مصر والأقطار العربية - سائلين المولى أن يؤيد مصر الجمهورية بنصر من عنده، وأن يوفقكم في كل ما تقدمونه للبلاد من خير، وأن تزدهر الماسونية وترتقى فى ظل حمايتكم العظمى لها، والله ولى التوفيق - ١٩٥٦/١/٢٨.

(ب) السيد طه مخلوف أستاذ الماسون:

تحية طيبة وبعد...

فأشكر لك أجزل الشكر تهنئتك القلبية وثقتك الغالية بالدستور الجديد الذى استلهم من روحك وبكلمتك، وبفضل إيمانك يعلو وتصبح مواده المرجع والغاية. والله أسأل أن يوفقنا جميعا لما فيه خير بلادنا العزيزة - والله أكبر والعزة لمصر - جمال عبدالناصر.

(جـ) ونشرت مجلة المجتمع الكويتية (العدد ٤١٩ -الثلاثاء ٧ من ذى الحجة ١٣٩٨هـ الموافق ٧ نوفمبر ١٩٧٨م). أن إذاعة العدو الإسرائيلى أذاعت اليوم الجمعة ٢٥ ذى القعدة ١٣٩٨هـ الموافق ٢٧ أكتوبر ١٩٧٨م خبرا جاء فيه أنه سيعقد فى مطلع ديسمبر المقبل فى كل من القدس والقاهرة مؤتمر باشتراك رؤساء نوادى الروتارى فى مصر وإسرائيل والمغرب والجزائر والبحرين والكويت وقبرص، وأنه سيبحث فى معاهدة السلام بين إسرائيل ومصر وفى التعاون بين نوادى الروتارى فى الشرق الأوسط.

وفى مجال النصارى حققت الماسونية كسبا، إذ صدر إعلان تبرئة اليهود من دم المسيح، ثم أعلنت الكنيسة الكاثوليكية سماحها بالانتساب إلى المحافل الماسونية الأمر الذى كانت تمنعه من قبل(١).

ثالثًا: الأفعى اليهودية على ضفاف النيل:

صار لليهود سفارة ترفع علمها فوق نيل مصر.

وهو كسب أدبى كبير، وبشرى لهم بتحقيق حلمهم برفع العلم على هذه المنطقة تحيقا لما كتب فى الكنيسيت: «من الفرات إلى النيل.. ملكك يا إسرائيل».

ولسنا فى مجال إثارة العاطفة، لكنا فى مجال تقرير الحقائق نقرر ما يلى:

(أ) أن السفارة تقوم بدور سياسى خطير يحسه من يعمل فى المجال الديبلوماسى(٢).

---

(١) راجع للأستاذ أنور الجندى: المخططات التلمودية الصهيونية فى غزو الفكر الإسلامى- الطبعة الثانية سنة ١٣٩٧ هـ (١٩٧٧م) دار الاعتصام.

(٢) وهو تمهيد وتوطئة لتحقيق الحلم الكبير الذي أفصحت عنه بعض الأنباء التى نشرتها الصحف القومية فى مصر مؤخرا وتولى أحد الغيورين نشرها فى صورة إعلان بصحيفتين معارضتين. ونحن ننشر نص الخبرين كما نشرا لعل المسلمين يستيقظون.. والله المستعان:

(أ) إسرائيل تمهد لهدم المسجد الأقصى-عمان - وكالات الأنباء -كشفت تقارير صحفية فى عمان أمس أن سلطات الاحتلال الإسرائيلى بدأت فى توزيع ملصقات هيكل سليمان الثالث لتهيئة الرأي العام لبناء الهيكل وهدم المسجد الأقصى.

وذكرت صحيفة الدستور أن المهندس الإسرائيلى مائير بن دوف قد أعد مخططا هندسيا لهيكل سليمان بناء على تكليف من رئيس بلدية القدس لإقامته على أنقاض المسجد الأقصى (الأهرام ٢٢/٦/١٩٩٠).

(ب) ملايين الدولارات لإغراء سكان القدس ببيع ممتلكاتهم -كل شيء مطلوب شراؤه بسعر يبدأ من ربع مليون دولار - يسعى الإسرائيليون بكل الطرق إلى السيطرة على مدينة القدس القديمة بما فى ذلك محاولات شراء المبانى والأراضى من أصحابها العرب.. ومن أشهر المنظمات الصهيونية العاملة فى هذا المجال منظمة جوش أمونيم التى تعمل عن طريق وكالة تسمى «أتريت كوهانيم» متخصصة فى محاولة شراء المبانى ذات الطابع التاريخى بما فى ذلك الكنائس والمساجد. وتستخدم هذه الوكالة ثلاث خرائط مصورة لمساعدتها فى هذا العمل. خريطة للقدس القديمة حينما كانت تحت السيطرة الأردنية، وخريطة أخرى توضح التطورات التي طرأت على المدينة =

(ب) أن السفارة تمارس دورا اقتصاديا بلوغا إلى غزو السوق المصرية من خلال « سياسة التطبيع » .

(جـ) أن السفارة تمارس دوراً اجتماعيًّا خطيراً نشرا للانحلال من خلال رحلات السياحة والتبادل السياحى، ومن خلال تشجيع السموم البيضاء أو ترويجها، ومن خلال نشر مرض « الإيدز » وغيره من الأمراض القاتلة[1] .

* * *

= المقدسة بعد الاحتلال الإسرائيلى، أما الخريطة الثالثة فهى خريطة دينية من عصر الملك هيرود تبرز هيكل سليمان فى سماء المدينة ولا تبرز قبة الصخرة رمز الوجود الإسلامى، وهذه الخريطة الثالثة بالذات تمثل حلم اليهود بعودة القدس إلى ما كانت عليه قبل ظهور المسيح .

استيقظوا أيها المسلمون (الأهرام ٢٥ / ٦ / ١٩٩٠) .

(١) لعلنا بإذن الله نتمكن فى طبعة قادمة من تفصيل أوسع مدعم بالوثائق .

obeikandl.com

الفكر الغربى الصليبى فى الشرق الإسلامى

● **توطئة:**

لا جرم أن انتشار الإسلام قد هدد نفوذ المسيحية، بل بدد سلطانها فى كثير من الأماكن، وتساقطت الإمبراطورية الرومانية أمام الزحف الإسلامى، وسقطت القسطنطينية ومن بعدها معاقل كثيرة حتى طرقت جيوش الفتح الإسلامى أبواب فيينا فى قلب أوربا، وحمل ذلك الغرب على الحقد على الإسلام، وأججت اليهود ومؤسساتها ونواديها نار الحقد بين النصارى والمسلمين حتى اندلعت الحروب الصليبية.

وبدأ مع الحرب الصليبية الغزو الفكرى للشرق الإسلامى.. فقام المستشرقون بجولات التشكيك فى العقيدة الإسلامية وفى المصادر الإسلامية الأولى – القرآن والسنة – زاعمين أنها من وضع محمد عليه الصلاة والسلام.. فعلوا ذلك إما عن سوء نية نيلا من الإسلام أو عن جهل بالإسلام راجع إلى عدم القدرة على فهم لغة القرآن واستيعاب مصطلحات العلوم الشرعية.

ونشرت كتب المستشرقين فى الشرق الإسلامى مترجمة وحملها تلامذتهم الذين تلقوا على أيديهم السموم فى أوربا خلال البعثات التعليمية، حملوها فى عقولهم لينقلوها إلى الشرق الإسلامى على أنها حقائق علمية يضمنونها محاضراتهم وكتبهم وأحاديثهم – وحمل التبشير بعد الاستشراق – ومع الاستشراق – سموم الحقد على الإسلام ليحاول تشكيك المسلمين فى عقائدهم هدما لها، ونقلا لأصحابها من الإسلام إلى المسيحية..

ثم فى مرحلة متأخرة إخراجا للمسلمين من الإسلام دون إدخالهم إلى المسيحية فهو يؤدى نفس النتيجة المرجوة[1].

---

(١) فى خطاب زعيم المبشرين زويمر فى القدس الشريف قال: «ولكن مهمة التبشير التى ندبتكم دول المسيحية للقيام بها فى البلاد المحمدية ليست فى إدخال المسلمين فى المسيحية، فإن فى هذا هداية لهم وتكريما، وإنما مهمتكم أن تخرجوا المسلم من الإسلام ليصبح مخلوقا لا صلة =

وفى المرحلة الأخيرة يتهذب الإخراج من الإسلام إلى الإبعاد عن الإسلام، ثم يتهذب الأخير تحت أسماء «التمدن» و«التحضر» و«التحديث» و«التغيير الاجتماعى».

ولئن كانت الصيغة التى يمارسها الفكر الصليبى الآن فى منطقة الإسلام تهذب وتنظم وتستمر بشعارات عديدة تحمل معانى التحضر والتمدن والتغيير الاجتماعى فإن ذلك هو الأغلب الأعم.

لكن ذلك لم يمنع من استمرار ممارسة التبشير كإخراج من الإسلام وإدخال فى المسيحية، ولا تزال مناطق إسلامية تعانى ضراوة التبشير الذى يتخذ أسلحة العالم كلها مسخرة لخدمة تحطيم العقيدة الإسلامية ونقل المسلمين إلى النصرانية، كما يستخدم فيها أسلحة المال يجرى بغير حساب، إغراء لضعاف النفوس واستغلالا للفقر والفاقة التى منيت بها بعض مناطق المسلمين(١).

كذلك وعلى ما سنشير، فإن أنظمة الحكم القائمة فى أكثر البلاد الإسلامية متواطئة مع الصهيونية والصليبية فى حلفها الجديد، مسخرة أجهزة الحكم – ثمنا لما تجلس عليه من كراسى – لخدمة أغراض التهويد والتنصير، أو للتمهيد لهما: كذلك فإن الجيوش الوطنية تقوم بدور الحارس لتلك الأنظمة فيما تنفذ من أغراض – من بينها التهويد والتنصير أو التمهيد لهما – وتحل بذلك محل جيوش الاحتلال التى كانت تؤدى الدور، وإن كان أكثر علانية وأكثر تنفيرا، ومن هنا

= له بالله» وفى النهاية قال: «إنكم أعددتم نشئا فى ديار المسلمين لا يعرف الصلة بالله ولا يريد أن يعرفها وأخرجتم المسلم من الإسلام، ولم تدخلوه فى المسيحية وبالتالى جاء النشء الإسلامى طبقا لما أراده الاستعمار المسيحى لا يهتم بالعظام ويحب الراحة والكسل ولا يعرف همه فى دنياه إلا فى الشهوات».

(راجع أساليب الغزو الفكرى هامش ص ٣٤، ٣٥).

(١) مأساة الإسلام فى أندونيسيا أعظم من أن يشار إليها فى هذا الهامش فقد تمكنت الصليبية باستخدام وسائل التبشير المختلفة وعضده بسلاح المال من أن يرتد عن الإسلام عشرة ملايين مسلم، وفى عالم الإسلام مناطق يجرى فيها المال جريان الأنهار، ولا ندرى لم لا يستخدم المال الإسلامى فى نصرة المسلمين، ودفع الأخطار عنهم؟

(راجع القسم الثانى من حاضر العالم الإسلامى – أندونيسيا).

ندرك إصرار الكتل الدولية على تقوية جيوش أكثر الدول الإسلامية التى لا تعمل للإسلام.

وفى مجال الحديث عن الغزو الحديث للفكر الصليبى للمنطقة الإسلامية.. يكفى أن نشير إلى:

١ - انتشار الفكر العلمانى[١]:

وهو صناعة يهودية فى الأصل قضت على نفوذ الكنيسة فى أوربا. واستغلت فيه الماسونية المتغلغلة فى الأوساط الفكرية طغيان الكنيسة وبطشها لتودى بسلطانها، فرفعت شعار العلمانية تحت شعار: «ما لقيصر لقيصر وما لله لله»، وهو ما سمى بفصل الدين عن الدولة، وهو ما عبرت عنه الثورة الفرنسية تعبيراً دمويًّا حين نادت: «اشنقوا آخر ملك بأمعاء آخر قسيس».

وتصدر الصليبية بعد ذلك هذا الفكر إلى المنطقة الإسلامية من خلال الكتاب ومن خلال عقول الأساتذة يتخرجون فى جامعات الغرب المسيحى وينالون أعلى شهادته، ولم يكن للمسجد فى الإسلام ما كان من الكنيسة فى النصرانية، فلم يصادر حريات الناس ولا اعتدى على عقولهم، ولا زعم لنفسه حق «الغفران» أو حق «الحرمان» وما انزلق علماؤه ورجاله إلى ما انزلق إليه رجال الكنيسة من تحلل أو فسق وفجور، ولا قام فى تاريخ المسجد ما قام فى تاريخ الكنيسة من استغلال لها فى المجال السياسى بلغ حد إقامة محاكم التفتيش لمحاكمة الضمائر والقلوب.

ومن أسف أن نقرر أن من بأيديهم أمر الفكر بل والحكم فى أكثر بلادنا الإسلامية يدينون بالعلمانية ويدينون له، ويحرصون على مظهر يؤيدها ويؤكدها ويبعد عنهم شبهة الرجعية والتدين!

ومن أسف أن ينتقل الفكر العلمانى ليصير دستور العمل، ومنهج الحكم

---

(١) العلمانية ترجمة غير أمينة لاصطلاح فى اللغة الإنجليزية (Secularism) وذلك أن الاصطلاح يعنى باللغة الإنجليزية: لا دينى أو غير عقدى وترجمته قد يوهم باشتقاقه من العلم، لكنه فى الواقع يعنى البعد عن الدين -راجع تفصيلا لذلك: أساليب الغزو الفكرى للعالم الإسلامى - للمؤلف بالاشتراك.

ومنطلق الحديث بغير حياء ولا خجل ممن يحملون أسماء إسلامية، وأن يصير العلمانيون من رجال الفكر والحكم هم «النجوم» و«الأبطال» الذين يجرى نسج قصص بطولتهم، ويسلط الضوء عليهم، ليكونوا قدوة للجيل القائم من الشباب ومن بعده من الأجيال القادمة.

ومن هنا ندرك لم ارتفع ذكر «مصطفى كمال أتاتورك» حتى صار البعض يعلن حتى اليوم أنه مثله الأعلى(١).

ولم ارتفع ذكر «طه حسين» حتى صار فى نظر البعض فلتة لم يجد الزمن بمثلها رغم فكره العلمانى الواضح والمتأثر بأساتذته من اليهود والماسون، ورغم وجود من كان يستحق لقب عميد الأدب العربى فى زمنه من أمثال مصطفى صادق الرافعى وعباس محمود العقاد.

ولم ارتفع ذكر خلفاء مصطفى كمال أتاتورك فى بلاد إسلامية أخرى، رغم خيانتهم الواضحة، بل رغم خيانتهم الثابتة التى لا تقل عن خيانة مصطفى كمال أتاتورك. كل هذا ندركه أو ينبغى أن ندركه، لندرك مدى تغلغل الفكر الصليبى فى شرقنا الإسلامى.

٢ - انتشار الفكر القومى:

ما كانت القومية بالمعيار الإسلامى إلا دعوة إلى عصبية قال فيها رسول الله ﷺ: «دعوها فإنها منتنة» لكن حين أريد الكيد للإسلام والقضاء على دولته التى تتجمع تحت العقيدة الإسلامية أصرت الجمعيات السرية على الدعوة إلى القومية وإثارة نعرتها فى كثير من البلاد(٢). فتشكلت داخل دول الغرب الصليبى

---

(١) فى حديث لايجال ألون فى ٢٣ نيسان (ابريل) ١٩٦٩ إلى جريدة لومند الفرنسية: «أن الطريق الوحيد أمام (....) ليصبح أتاتورك العالم العربى وأمام مصر هو السير فى طريق التحرر والاشتراكية، هو التخلى عن محاولة القضاء على إسرائيل، والإقدام على إبرام معاهدة صلح مع الحكومة الإسرائيلية».

(٢) نشأت الجمعية السرية التى تدعو إلى القومية فى أوربا خلال القرن التاسع عشر، مع أن أوربا كانت قد جاوزت الدعوة للقومية واعتبرتها دعوة متخلفة. واقترنت القومية فى تاريخنا بحرب الإسلام، فحين أراد التدبير الصليبى الصهيونى سلخ تركيا من الإسلام، وأجهز على الخلافة الإسلامية، نشطت الدعوة القومية داخل تركيا (القومية الطورانية) وداخل البلاد العربية =

الجمعيات السرية التى تدعو إلى القومية وتنادى بها وراحت تحيك المؤامرات للاطاحة بدولة الخلافة وبنظام الحكم الإسلامى – أيًّا كان ضعفه ودرجة تمسكه.

وقامت على الفكر القومى جماعات وأحزاب، ولا تزال حتى اليوم تمسك بزمام الحكم والفكر بعد أن نجحت مع أعداء الإسلام فى إسقاط دولة الخلافة الإسلامية، ولا يكتفى الفكر القومى بغزو العقول والقلوب عن طريق وسائل الإعلام المختلفة من صحافة وإذاعة وتلفاز وكتب.. بل إنه يجاوز ذلك ليكون منهجا من مناهج التعليم فى مدارسنا وجامعاتنا.. ويجد الحماية من أنظمة الحكم القائمة على نفس الفكر والمرتكنة إلى نفس المصدر لأن نظم التعليم ومناهج التربية تعكس آثار السياسة السائدة فى مجتمع ما، ولم يعد خافيا على أحد فى العالم الإسلامى ما منيت به نظم التربية والتعليم من فشل ذريع، وفشلها انعكاس لفشل السياسة ونظم الحكم فى العالم الإسلامى التى تقوم على العلمانية والصليبية والإلحاد تلك المخططات المتغلغلة فى بلاد الإسلام.

وفى بلاد إسلامية تحرص على إسلامية تعليمها، تحرص مراكز القوى المتعاونة أو المتجاوبة مع الفكر الصليبى على إدخال مادة التربية القومية بديلاً عن مادة الثقافة الإسلامية أو بعض دروس الدين الإسلامى.

ولم يعد خافيًا على كل ذى لب أن المصدر للفكر القومى هو الصليبية المتعاونة مع الصهيونية، فنشأة هذا الفكر – متآمرا – كان فى البلاد الصليبية.

= (القومية العربية)، وتحت علم القومية سارت جيوش من المسلمين لتحارب بقيادة «لورانس» الإنجليزى، جيوش الدولة التركية المسلمة.

وحين خشى الاستعمار الجاثم على صدر البلاد الإسلامية أن تتجمع مرة أخرى على الإسلام عقب الحرب العالمية الثانية، دعا وزير الخارجية الإنجليزية إلى فكرة الجامعة العربية، بديلا عن الجامعة الإسلامية.

وفى الخمسينيات اشتدت الدعوة إلى القومية العربية، بديلا عن الدعوة الإسلامية القوية التى كانت قد تمكنت فى مصر وفى غيرها من البلاد العربية وتحت زعامات عربية «مصنوعة» جرى جر الجماهير العربية بعيدا عن الإسلام.

(راجع تفصيل ذلك تلميحا فى كتاب «العالم العربى اليوم» للكاتب الأمريكى مور بيرجر، وراجع «أساليب الغزو الفكرى» ص ٨٤، ٨٥).

وصلته كذلك – متآمرا – فى صورة الأحزاب القومية لا تزال كذلك بالبلاد الصليبية، ودوره كذلك – متآمرا على الخلافة الإسلامية ومن بعد ذلك على الجامعة الإسلامية – كان مع الصليبية المتعاونة على الصهيونية.

٣ – انتشار الفكر الوجودى وما يتبعه:

لا جرم أن فكر سارتر اليهودى وخليلته – لا حليلته – سيمون دى بوفوار، قد جاوز عن عمد – حدود بلاده ليصدر إلى الشرق الإسلامى.

ولا يحتاج الأمر إلى جهد كبير لندرك أن الفكر الوجودى بما يحمل معه من تحلل من كل القيود، وبما يفرز بعد ذلك من «خنافس» و«هيبز» وغير ذلك من الأصناف، كل ذلك إنما قامت على تصديره إلى وطن الإسلام الصليبية المتآمرة مع الصهيونية قضاء على روح الإسلام وامتصاصا لها من قلوب شباب المسلمين وشغلا لهم بالغريزة وإغراقا لهم فى حمأتها الوبيئة، وإبعادا لهم عن الإسلام وذروة سنامه الجهاد، فالقلب الذى تشتعل فيه الغريزة ويلتهب فيه أوارها لا يمكن أن يفكر فى الجهاد ولا أن ينشغل به.

وإشعال نار الغريزة وسعارها لم يقتصر على الشباب من الذكور بل امتد إلى الجنسين وساعد على ذلك:

(أ) وسائل الإعلام المختلفة:

من إذاعة صوتية أو مرئية ومن سينما وصحافة وكتب وقصص، تدور حول قصص الجنس بل وتعرض فى أفلام بالصوت والصورة أداء العملية الجنسية.. بل وصورها الشاذة كذلك.

(ب) التوسع فى تعليم البنات وتوظيفهن[١].

مما أعذى فرصة واسعة أمام الفتاة المسلمة لتبعد عن الرقابة، كما أعطاها الفرصة الواسعة للخلوة واللقاء.

---

(١) فرق بين المبدأ وبين إساءة استعماله. فمبدأ تعليم المرأة ليس موضع اعتراض، فالمرأة العالمة بدينها خير ألف مرة من الجاهلة لكن الاعتراض أولا على عدم مراعاة الفرق البيولوجى (العضوى) والنفسى بين الفتاة والفتى فتجرى المساواة بينهما مع اختلافهما، والمساواة بين المختلفين ظلم بين وجهل فاضح.

والاعتراض ثانيا على إساءة استعمال المبدأ، حيث استغل تعليم الفتاة لتحريضها على التجرد من قيود الفضيلة والأخلاق، بما يجرى به الإعلام الفاجر ثم بما يسرى بين صفوفهن من =

(جـ) الاختلاط:

وكان قمة ما وصل إليه الفكر المنحل فى شرقنا الإسلامى إشاعة الاختلاط فى مجال الوظيفة، وقبلها فى الجامعة، ثم ما يزال يهبط به حتى جعله فى المدارس الابتدائية والمتوسطة وأحيانا الثانوية وهى قمة سن المراهقة الخطير.

وغلفوا ذلك بنظريات علم النفس المصدرة من الغرب الصليبى، وكانت قمة الإطاحة بالقيم أن يكون فى بعض المدارس الثانوية للبنين مدرسات فى سن الشباب تهدر معهن كرامة القدوة وكرامة العلم فى أكثر الأحيان.

كل ذلك وغيره يجرى فى شرقنا الإسلامى ويجرى السماح له من أكثر الأنظمة الحاكمة ويجاوز الأمر السماح إلى حد التشجيع والحماية، فى الوقت الذى لا يجد الفكر الإسلامى الأصيل نفس الفرص التى تتاح للفكر الصليبى. ولنقدم الدليل على ذلك قارن بين ميزانية البرامج الدينية والعلمية والتثقيفية الصحيحة وميزانيات الأغانى الخليعة والتمثيليات الفاجرة.

ولا أقصد بذلك التشجيع للفكر الإسلامى الأصيل والحماية كما يجرى للغزو الصليبى المستورد بل أقصد مجرد السماح..

إن العقبات والتضييق توضع أمام الفكر الإسلامى الأصيل، ويجاوز الأمر حد التضييق أن يتخذ الصد عن سبيل الله صورة الفتنة والإرهاب، مما يرد الفكر الإسلامى الأصيل حبيسا فى الصدور، أو قد يتبخر أمام قسوة الفتنة والإرهاب من داخل الصدور الضعيفة يشكو إلى الله غربته فى داره وبين أبنائه.

ويجرى مع ذلك محاولات «تمييع» الفكر الإسلامى أو «تهويده» و«تنصيره» أو التقريب بينه وبين الفكر اليهودى أو النصرانى، مع ما يحمله

= عدوى أخلاقية، ومن قدوات سيئة، وذلك بما تعرضه من صور فاجرة وما تبثه من أحاديث تافهة وقصص رخيصة يستأجر لها المنحلون، ومن المؤسف أن الإنفاق على وسائل التدمير هذه يتقدم على وسائل الإنتاج وعناصر القوى البشرية المنتجة. ومن ثم تضيع أموال المسلمين لحساب الانحلال الذى يمكن للصهيونية والصليبية والإلحاد ويمكن لها فى بلاد الإسلام.

الأخير من انحراف وتحريف وما يحمله – الآن – من عداء سافر أو خفى للإسلام.

ويجرى تشجيع مثل هذه الاتجاهات وحمايتها، وترويجها عن طريق المؤتمرات ووسائل الإعلام المختلفة، باسم التقارب بين الأديان، أو باسم الوحدة الوطنية أو غيرها من الشعارات.

تلك كانت كلمات مختصرة عن الغزو الفكرى الصليبى للشرق الإسلامى، لكنها بفضل الله تحمل الحق، وتحمل النذير.

اللهم قد بلغت.. اللهم فاشهد..

* * *

obeikandl.com

الفكر الماركسى اليهودى فى الشرق الإسلامى

● **توطئة:**

فكر اليهودى مردخاى ماركس لم يعد خافيا فى بواعثه ولا فى حقيقته على أحد، فالماركسية – مقاييس العلم – ليست النظرية المبتدعة التى لم يسبق إليها، بل هى تكرار لأفكار قديمة ترجع إلى ما قبل الميلاد، ثم فى الحديث سرقة علمية من مجموعة فلسفات قال بها هيجل وفيورباخ وجرى التوفيق أو التلفيق بين أجزائها، ومع ذلك بقيت تحوى التناقض وتصطدم بالعلم فى سماته الحديثة كما تصطدم بالفطرة والطبيعة فى حالتها السوية السليمة.

● **البواعث وراء الماركسية:**

منها الباعث الشخصى فيما تحويه شخصية مردخاى ماركس، من حقد على المجتمع الذى عاش فيه فقيراً محروماً، حتى على أفراد عائلته من النساء، مما اضطره فى مرحلة من مراحل حياته أن يلجأ إلى «النصب» كوسيلة للكسب(١).

وما تحويه بعد ذلك من رغبة الإتلاف والتحطيم ظهرت عليه فى باكورة حياته واعترف بها والده وكفى بشهادة الوالد دليلا على ولده(٢).

وما تحويه أخيراً من ميل إلى التدلى والقذارة، ظهرت على مظهره وملبسه، وظهرت على سلوكه الماجن وحياته البعيدة عن القيم، التى انعكست أو تووثت فى إحدى بناته التى عاشت تعاشر إنساناً بغير زواج فلما اكتشفت أنه متزوج من أخرى انتحرت(٣).

---

(١) نشير بذلك إلى قيامه ببيع كتابه رأس المال لأكثر من دار نشر فى وقت واحد وقبض ثمن الكتاب أكثر من مرة من أكثر من جهة، وهذا بلغة القانون وبلغة الواقع عملية نصب على مستوى التأليف والنشر.

(٢)، (٣) راجع فى ذلك كتاب «شريعة الله حاكمة» – فصل: الشيوعية شبهة وفتنة – للدكتور على جريشه، وراجع كذلك كتاب الأستاذ عباس محمود العقاد «الشيوعية والإنسانية».

ونحن لا ندين ماركس بسلوك ابنته، ولكن يستدل من ذلك على «كل إناء بما فيه ينضح» وما تقوله الحكمة «هذا الشبل من ذاك الأسد».

ذلك الباعث الشخصى، لابد أن يكون له تأثيره على فكر ماركس، حقداً وإتلافا وتدليا، فإذا أضفنا إليه أنه يهودى من سلالة يهود انطبعت كل انحرافات اليهود فى نفسه، وغذت ما فيها من حقد وإتلاف وتدل.

وكل إناء بما فيه ينضح.

فلا عجب إذا حوت الماركسية «الحقد، والإتلاف، والتدلى».

أما.البواعث الأخرى:

فقد تكون فى البيئة التى شجعت على نشأة هذا الفكر وعلى انتشاره. تلك البيئة التى بلغ فيها طغيان الإقطاع الزراعى ومن بعده الإقطاع الصناعى أقصى صنوف الاستغلال.

والتى بلغ فيها طغيان الكنيسة وافتئاتها على العقول والقلوب أقصى درجات الطغيان كما بلغ تحلل أكثر رجالها أقصى درجات التحلل، واستغلالهم الدين لتحقيق الكسب المادى وفرض الإتاوات والتحالف مع الإقطاع الحاكم أقصى الدرجات كذلك.

كل ذلك على حساب شعوب أكثرها فقير ومحروم، يتطلع إلى الإنقاذ فيسمع الصيحة الخادعة: «يا صعاليك العالم.. اتحدوا، فأمامكم عالم تغنمونه، وليس فى أيديكم ما تفقدونه سوى الأغلال».

فينخدع العالم المحروم بالصيحة، ويحسبها صيحة الإنقاذ، تماما كما قال رب العالمين: ﴿ **فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُّسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُم بِهِ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ * تُدَمِّرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا** ﴾

[الأحقاف: ٢٤، ٢٥]

وهكذا تبدو الشيوعية بخداعها عارضا ممطرا.. فإذا حلت كانت ريحا فيها عذاب أليم تدمر كل شىء.. وقد تكون الأفعى التى تخفى رأسها وتنفث سمومها لتحقيق ما تواصت به توراتها المحرفة، أو تلمودها المنحرف، أو فيما

أعقب ذلك، تدميرا للأديان بل تدميرا للجنس البشرى من الجوييم (غير اليهود) لتصل إلى خرافة الجنس اليهودى وامتلاكه للعالم[١].

ولقد يؤكد ذلك:

١ – أن صاحب الفكر «مردخاى ماركس» يهودى.

٢ – أن ممولى الشيوعية يهود[٢].

٣ – أن صناعة الثورة الشيوعية يهود[٣].

٤ – أن الذين توارثوا دولتها: لينين، ستالين، كانوا يهودا.

٥ – أنها تواصت بالإبقاء على الدين اليهودى وحده، رغم حملتها الساحقة على غيره من الأديان[٤] (يقول ماركس: الدين أفيون الشعوب، ويقول روجيه جارودى فيلسوف الحزب الشيوعى الفرنسى السابق: إن الدين انعكاس الشقاء الفعلى واحتجاج على هذا الشقاء).

أما حقيقة الفكر:

فهو سرقة علمية سطا فيها مردخاى ماركس على فكر هيجل وفيورباخ ليشكل منها نظرية تقوم على المادة والتناقض.

ثم هى – كما نسجها ماركس – متخلفة عن ركب العلم، تتمثل فيها الرجعية لمن يصر عليها.

ذلك أن العلم لم يعد يعترف أن المادة هى ما تقع عليه الحواس كما قال

---

(١) يقول ماركس نفسه: إن حل المشكلة اليهودية يستلزم أن يسيطر اليهود على جميع الأديان وذلك بتطبيق ما أسماه التحويل الاشتراكى للعالم بأسره، وإذابة القوميات والأديان فى بوتقة الماركسية (عن كتاب المخططات التلمودية للأستاذ أنور الجندى ص ٧٩).

(٢) هم: إسحق مونتمر شبشو ليفى، درون وشيث.

(٣) هم: لينين، بينمانو، بوتربسوف، تروتسكى، مارثون، أكسلرود، تسازوتش، وكانوا يكونون مجلسا للثورة منذ سنة ١٩٠٠، وسكرتيرته يهودية هى كريسا كابا زوجة لينين.

(٤) روجيه جارودى – ماركسية القرن العشرين ص ١٤٢ –الطبعة الثالثة سنة ١٩٧٢، تعريب نزيه حكيم وعنوانه فى الأصل الفرنسى «التحول الكبير فى الاشتراكية».

وقد من الله على الرجل بالإسلام بعد أن قضى عمرا من عمره فى فتن الفكر الماركسى، وبدأ كتابات جادة حول الصهيونية ودورها، وكذلك حول الإسلام، لكنه حتى الآن– بعيدا عن المحاضن الإسلامية الأصيلة.

بذلك ماركس، ومن خلال نظريات الثقب الأسود وصل العلم إلى أن ما تدركه الحواس من المواد لا يمثل إلا ٧٪ أما الـ٩٣٪ فهى مواد لم تدركها بعد الحواس.

فماذا يصير قول ماركس عن المادة بمعيار العلم؟

وهل يصح بعد ذلك أن نضفى صفة «العلمية» على اشتراكيته؟

أما عن قوله: إن فى كل مادة تناقضا، فإنه يفتقر كذلك إلى الأساس العلمى، إذ أن الملاحظ من الاستقراء والتتبع أن ما فى المواد هو التزاوج والتكامل على النحو الذى نرى ونشاهد ابتداء من الذرة وانتهاء إلى الجرم الكبير.

﴿ **لا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَن تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ** ﴾ [يس: ٤٠].

وأن عنصرى السالب والموجب الموجودين فى المادة على اختلاف طبائعها وأنواعها (مثال الذرة والكهرباء والمغناطيس بل النبات والحيوان والإنسان).

هذان العنصران ليسا متناقضين، بل هما متكاملان ومتزاوجان، مادام فى حالتهما الطبيعية وهو الوضع الأغلب الذى تبنى عليه الأحكام.

﴿ **وَمِن كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ** ﴾ [الذاريات: ٤٩].

لكن ماركس لم يستطع إدراك هذه الحقيقة وظن التزاوج والتكامل تناقضا بنى عليه نظريته وتطبيقاتها الخاطئة.

ومن خلال تلك النظرية الخاطئة علميا فى أساسها (المادة والتناقض) قال ماركس بالتفسير المادى للتاريخ. وبفائض القيمة (فى المجال الاقتصادى).

وبالصراع بين الطبقات (فى المجال الاجتماعى).

وبدكتاتورية البروليتاريا ودولة الصعاليك (فى المجال السياسى) – وكذب العلم والتاريخ ماركس.

وكان أول المكذبين له فى القانون الأول صديقه انجلز، إذ أعلن أن عوامل هامة تشكل التاريخ غير المادة ومن بينها الدين ذاته وهو ليس بمادة[١].

---

(١) شريعة الله حاكمة -ليس بالحدود وحدها. ص ١٠٤ د. على جريشه.

وفى فائض القيمة الذى اعتبره حق العامل الكادح يأخذه الرأسمالى بغير مبرر لم يعد فى عصر «السبرفتيكا» أو التشغيل الأتوماتيكى لعمليات الإنتاج لم يعد الربح مقابلا لجهد العامل بل إن العامل خف أو اختفى فى كثير من المواقع ليحل محله المهندس أو المدير الإدارى والفنى والاقتصادى، وصار الجهد المادى الأكبر هو الآلة التى تمثل الجانب الأكبر لرأس المال فى المشروع(١).

وتساقطت – علميا – دعاوى ماركس.

وفى المجال الاجتماعى تساقطت كذلك دعاوى الصراع بين الطبقات بتساقط دعوى التناقض نفسها التى قامت عليها دعوى الصراع.

وكذب التاريخ كذلك دعاوى الصراع بين الطبقات، بما أثبته من قيام مجتمعات وعلى مدى طويل ليس فيها الصراع بين الطبقات، وإنما بينها المودة والرحمة يمثله قول رسول الله ﷺ: «كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى».

وفى المجال السياسى سقطت دعاوى دكتاتورية البروليتاريا بما قام فى الأنظمة الشيوعية الحاكمة من دكتاتورية طبقة لا تمت إلى البروليتاريا بسبب، تعيش عيشة القياصرة أو الأكاسرة ولا يزال ذهب الكرملين يظلهم، وزادوا عليه أن صارت لهم شوارع خاصة لا يسير فيها غيرهم من أبناء البروليتاريا أو الطبقة الكادحة(٢).

وقامت دولة الصعاليك، على صعاليك الفكر والسياسة ولصالحهم، وليس لصالح الطبقات المحرومة الكادحة.

● **انتقال الفكر الشيوعى للمنطقة الإسلامية:**

نشأ هذا الفكر كله فى أوربا.

---

(١) مقال طيب للدكتور صلاح عدس عنوانه: السبرفتيكا ضربة علمية للماركسية. مجلة الثقافة المصرية. السنة الثالثة – العدد ٢٦ – نوفمبر سنة ١٩٧٥.

(٢) وفى وصف للبيت الذى كان يعيش فيه خروشوف على ضفاف البحر الأسود وما فيه من حمام للسباحة لا يتكرر فى أماكن أخرى من العالم إلا قليلا، وفى وصف آخر لعدد السيارات الفارهة الفاخرة التى كان يقتنيها برجينيف فى كل ذلك رد على دعاوى الشيوعية الباطلة.

وطبق فى روسيا..

لكنه بكل أسف انتقل إلى الشرق الإسلامى وهو دخيل وغريب على أهله وديارة، نقله اليهود. كما صنعه اليهود.

وهكذا تسامع الناس فى مصر بنقلة الشيوعية إليها: هنرى كوريل - راؤول كوريل - ريمون أجيون.

وهم يهود، عاشوا بالشيوعية فى مصر فى مطلع هذا العصر..

ولا تزال الصهيونية تغذى الشيوعية بالعملاء وهى تفتح لها فى إسرائيل حزبًا شيوعيًّا كان أول من دعا إلى السلام مع دعاة الاشتراكية فى الوطن العربى - لكن هذا الفكر اصطدم فى الشرق الإسلامى بعقيدته.

لم يقبل الناس دعوى الإلحاد التى تحملها الشيوعية.

ومن ثم تلوت الأفعى وتلونت. وظهر تكتيك شيوعى جديد يعلن المسالمة مع العقيدة[1]، والاعتراف بالأديان كمرحلة انتقالية، حتى يتحقق التمكين للشيوعية، ثم يجرى بعد ذلك القضاء على الدين ومن ثم أعلنوا أنهم يريدون الشيوعية نظاما اقتصاديا مع الإبقاء على الإسلام كعقيدة، ونصحوا عملاءهم بألا يهاجموا الدين بل نصحوهم بأكثر من ذلك بأن يؤدوا شعائر الدين، كالصلاة والصيام والحج ليمكنهم من خلال ذلك أن يغزوا قلوب المسلمين «السذج» أو «البسطاء» ونجح العملاء إلى حد كبير.

---

(١) جاء فى مجلة العلم والدين التى تصدر فى الاتحاد السوفييتى ما يلى:

«أن بين الاشتراكية العلمية والأديان السماوية صراعا مستمرا، ولقد أدركنا فى الاتحاد السوفييتى منذ البدء خطورة بقاء الميراث الدينى على حاله فى المجتمعات السوفييتية مسيحية أو إسلامية، ولازلنا نواجه اليوم تحديات خطيرة وخصوصا فى المناطق الإسلامية، لذا قرر المؤتمر الثانى والعشرون للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى زيادة اليقظة والحذر وتجديد العزم على قهر البعث الدينى فى المناطق الإسلامية».

وحين نستخدم الميراث الدينى ونظهر الاهتمام به فى مرحلة التحويل الاشتراكى فلنفعل ذلك وبين أعيننا وصية انجلز التى تقول: «حتى لو كان فى الإنجيل والكتب الدينية الأخرى صفحة هنا وآية هناك تصلح لتأييد التفسير الاشتراكى للأشياء فإن علينا دائماً أن نتذكر بأن جوهر الدين معاد للاشتراكية».

(بلشفة الإسلام - الدكتور صلاح الدين المنجد من ٢١ - ٢٣ الطبعة الثانية).

وتسمى بعضهم بـ«الحاج» وأصر آخرون على التردد على بيت الله الحرام معتمرين أو زائرين أو حاجين.

وهم فى التكييف الشرعى الصحيح كفار ليس لهم أن يدنسوا المسجد الحرام: ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ إِن شَاءَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ** ﴾ [التوبة: ٢٨]. لكنه الخداع من ناحية.

وأعلنا فى أكثر من مكان أن الصلح بين الإسلام والشيوعية مرفوض[١] وأن التعايش بينهما مستحيل.

لأن الكفر والإيمان لا يتعايشان.

والحق والباطل لا يصطلحان.

﴿ **بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ** ﴾ [الأنبياء: ١٨] وهى فتنة ننهى الأمة الإسلامية عنها، ونسأل الله أن تنأى بنفسها عنها، فلا تقبل بالشيوعية أو الاشتراكية نظاما اقتصاديا وللإسلام نظامه الاقتصادى ﴿ **وَأَنِ احْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَن بَعْضِ مَا أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ فَإِن تَوَلَّوْا فَاعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَن يُصِيبَهُم بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإِنَّ كَثِيراً مِّنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ * أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْماً لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ** ﴾ [المائدة: ٤٩، ٥٠].

● **انتحار الشيوعية:**

ومع تماثل هذه الطبعة للخروج كانت أنباء خطيرة تنبئ عن نهاية قريبة للشيوعية أقرب إلى الانتحار.

---

(١) راجع أساليب الغزو الفكرى للعالم الإسلامى، وشريعة الله حاكمة ليس بالحدود وحدها – للمؤلف.

١ – اضطرار روسيا للانسحاب من أرض أفغانستان «المسلمة» بعدما منيت به من هزائم على أيدى المجاهدين العرب.

٢ – تأثير ذلك على الإمبراطورية «الشيوعية» وتماثلها للتفكك بإعلان ليتوانيا (إحدى جمهوريات الاتحاد السوفييتى) الانفصال والاستقلال. ثم بتململ جمهورية «أذربيجان» المسلمة وممارسة القهر والبطش الغشوم مع أبناء المسلمين هناك على أيدى الكفرة الملاحدة من أبناء روسيا.

٣ – سقوط الشيوعية فى كل من بولندا ورومانيا وبعض دول أوربا الشرقية.

ولا نزال فى انتظار انهمار الغيث بعد أن رأينا القطر.. والله المستعان[١].

* * *

(١) ويحاول ماركسيو المنطقة الإسلامية الدفاع عما يجرى وتصويره بغير السقوط وهو التفاف غير كريم فيه تنكر للحقائق والوقائع.

obeikandl.com